وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

معهد العلمين للدراسات العليا

قسم العلوم السياسية

فرع الفكر السياسي

مشروع الرسالة الموسومة

حقوق الإنسان في الفكر السياسي الإسلامي الإمامي المعاصر

كجزء من متطلبات الحصول على شهادة الماجستير في الفكر السياسي

تقدم بها الطالب

أسعد دخيل هادي

الى مجلس عمادة معهد العلمين للدراسات العليا

بإشراف

أ.م. د خالد عليوي العرداوي

١٤٣٩ - ٢٠١٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى
وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ
عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾

سورة الحجرات : الآية ١٣

الإهداء

إلى أرواح شهداء الإنسانية جمعاء، ممن ظلت دماؤهم مشكاة يُهتدى بها إلى طريق الشهادة، ولاسيما أرواح أشقائي صالح ، وعلي ، وخالي مهدي لفته ، والشهيدين ميثم تركي وخالد مالك عبد العباس.

إلى روح والدي و والدتي.

إلى من ساعدني في إنجاز هذا العمل لاسيما أسرتي التي تحملت معي عناء الدراسة .أهدي هذا الجهد المتواضع.

أسعد دخيل هادي

شكر وتقدير

الحمد لله فوق حمد الحامدين والشكر لله فوق شكر الشاكرين

والصلاة والسلام على محمد عبده ورسوله وخير خلقه أجمعين وعلى آله الطيبين الطاهرين.

كما يسرني ويشرفني أن أقدم الشكر والعرفان للسيد المشرف على هذه الرسالة الدكتور الفاضل خالد عليوي العرداوي الذي أفادني بعلمه القيمُ والثر، إذ كان معطاء جواداً، سخياً علماً وخُلقاً، عبر ملاحظاته التي ترقى بالرسالة إلى الافضل والأرصن، أطال الله في عمره ورفع درجاته...

والشكر والعرفان موصول إلى عمادة معهد العلمين والأساتذة المحترمين الذين ما يزالون يرفدون العملية العلمية بكل خبراتهم وطاقاتهم وجهودهم، وعلى مساعدتهم في إتمام هذه المهمة، إذ أطلوا بعلمهم على مفردات الرسالة وساعدوا على إتمامها، أسئل الله تعالى أن يوفقهم خدمةً لهذا الصرح العلمي المتألق.

ولا بد من شكر كل من أعانني في هذا العمل، من الذين لولاهم لم أستطع إكمال مسيرتي العلمية.

ولا أنسى الاخ العزيز الاستاذ علي محسن الحربي الذي رافقني طوال مدة الكتابة ناصحا مرشداً، وفقه الله لما هو خير الدنيا والآخره.

وأختم بالشكر والعرفان لأسرتي التي ظلت أعينهم ترنو إلى هذا اليوم ، فقد كانوا يباركون هذا الجهد ويدعون لي بالتوفيق على الرغم من تقصيري بحقهم، ولا يسعني في المقام إلا أن أدعو لهم جميعاً بحسن العاقبة ورضا الله تعالى.

ملخص الرسالة

حقوق الإنسان كانت وما تزال تمثل الشغل الشاغل للديانات السماوية والأرضية، وفلاسفة ومفكري جميع العصور ولا سيما في العصر الحديث، وبالأخص مع ظهور التكنلوجيا التي أظهرت وقربت جميع الممارسات التي تحصل في الكرة الأرضية فيما يخص حقوق الإنسان وغيرها.

فقد سلط موضوع الرسالة (حقوق الانسان في الفكر السياسي الاسلامي الامامي المعاصر) الاضواء على نتاج فرقة مهمة من فرق المسلمين فيما يخص حقوق الانسان، إذ لم يستوفِ دراسة نتاجها الفكري المتعلق بحقوق الانسان، مما شكل مادة واسعة ومائدة دسمة لمن يريد الخوض في غمارها.

غير أن الباحث بالرغم من إتساع الموضوع وتعدد مطالبه وفروعه إلا أنه حاول جاهدا أن يلم بنتاج فرقة مهمة من الفرق الاسلامية، مما تطلب منا المرور على النتاج العالمي والدولي في نفس المجال متمثلاً بميثاق الامم المتحدة والاعلان العالمي لحقوق الانسان وإلى ما توصلت الية المنظمات الدولية من مواثيق وعهود لضمان حماية حقوق الانسان قبل التعريج على كل مطلب من مطالب الموضوع الذي يدور حول حقوق الانسان في الفكر الامامي المعاصر.

حيث برز إلينا جليا السبق الفكري والتنظيري الواضح والريادة لعموم الاسلام وفرقة الامامية خاصة في هذا المجال، فتناولت هذه الدراسة التمهيد لحقوق الانسان لغة وإصطلاحا ثم الحديث عن معنى الحق في الشريعة والقانون والنظريات التي تحدثت عن ذلك في مبحث تمهيدي يسبق فصول الدراسة، وتحدث الفصل الأول عن الحقوق المدنية والسياسية عند الامامية بعد التقديم لها في المواثيق الدولية إذ بينت مطالبه حق الحياة وحق الحرية والكرامة والحق في اختيار العقيدة، وتناول الفصل الثاني الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وكانت مطالبه حق الملكية وحق العمل وحق الضمان الاجتماعي وحق التعليم، وأفرد الفصل الثالث لحقوق الانسان المستجدة الذي تناولت مطالبه حق التنمية والحق في بيئة نظيفة والحق في السلام والحق في التضامن.

ثم جاءت نتائج تلك الدراسة لتؤكد ما سبق وإفترضناه في المقدمة على السبق الواضح لحقوق الإنسان في الفكر الاسلامي والفكر الامامي لما جاء في المواثيق الدولية والتوافق الكبير بينهما كما عملت هذه الدراسة وفي ثنايا بحثها لحقوق الانسان على إزالة الغموض عن بعض الاستفهامات التي تتعلق ببعض الممارسات الاسلامية في مجال حقوق الانسان.

وكانت هذه الدراسة محاولة من الباحث لأن تكون مشروع مركز ولبنة أساسية لباحثين أخرين قد يتناولون هذا الموضوع من جوانبه المختلفة.

المحتويات

المقدمة.....١-٢

المبحث التمهيدي.....٣

ماهية حقوق الإنسان.....٣

المطلب الأول /الحق لغة واصطلاحاً.....٣- ١٦

المطلب الثاني/خصائص حقوق الإنسان.....١٦- ٢٠

المطلب الثالث/أصناف حقوق.....٢٠- ٢١

الفصل الأول/ الحقوق المدنية والسياسية في الفكر السياسي الاسلامي الامامي المعاصر.٢٢

المبحث الأول/ الموقف من الحقوق المدنية.....٢٢

المطلب الأول/ حق الحياة ٢٢- ٢٨

المطلب الثاني/حق الحرية والكرامة.....٢٨- ٤٤

المطلب الثالث/ حق إختيار العقيدة والدين.....٤٤- ٥٠

المبحث الثاني/ الحقوق السياسية..... ٥٠

المطلب الأول/ حق المواطنة.....٥١-٥٦

المطلب الثاني/حق اللجوءالسياسي.....٥٦- ٦٢

المطلب الثالث/حق التجمع و الاجتماع.....٦٢- ٦٨

المطلب الرابع/حق الإنتخاب والترشيح وتولي الوظائف العامة.....٦٨- ٨٩

الفصل الثاني/ الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في الفكر السياسي الاسلامي الامامي المعاصر.. ٩٠

المبحث الأول/ الحقوق الاقتصادية.....٩٠

المطلب الأول/ حق الملكية.....٩٠- ١٠٠

المطلب الثاني/حق العمل ١٠٠- ١١٢

المبحث الثاني/ الحقوق الاجتماعية والثقافية..... ١١٢

المطلب الأول/ حق الضمان الإجتماعي.....١١٢- ١٢٣

المطلب الثاني/ حق التعليم والتعلم.....١٢٣- ١٣٦

الفصل الثالث/ حقوق الإنسان المستجدة في الفكر السياسي الاسلامي الامامي المعاصر..١٣٧

المبحث الأول/ الحق في التنمية والحق في بيئة نظيفة.....١٣٧

المطلب الأول/ الحق في التنمية.....١٣٧- ١٤٦

المطلب الثاني/الحق في بيئة نظيفة.....١٤٦- ١٦١

المبحث الثاني/ الحق في السلام والحق في التضامن..... ١٦١
المطلب الاول/ الحق في السلام..... ١٦١ـ ١٧٦
المطلب الثاني/الحق في التضامن..... ١٧٦ـ ١٩٦
الخاتمة ١٩٧ـ ٢٠٠
قائمة المصادر..... ٢٠١ـ ٢٢٧
ملخص الرسالة باللغة الانكليزية.....

المقدمة

مرت حقوق الانسان بأطوار زمنية مختلفة حتى وصلت إلى عصرنا الحالي، الذي تضمن عشرات المواثيق الدولية في مجال هذه الحقوق، ويرجع بعض الباحثين القانونيين تبلور حقوق الإنسان في شكل نصوص قانونية ملزمة إلى الألف الثانية قبل الميلاد، حينما صاغ حاكم بابل الملك (حمورابي) في٢٨٢ مادة حزمة من التشريعات والقوانين المختلفة والتي تعلق قسم منها بحقوق الإنسان، وألزم بها الحكام التابعين له والموظفين وعموم الأفراد، ونحت ذلك كله فوق مسلته المشهورة. ويرجعها بعضهم إلى الملك الفارسي (قورش) من خلال تحريره العبيد وترك لهم الحق في اختيار دينهم مهما كان هذا الدين. ويرجعها قسم من الباحثين إلى "الديموقراطية" في أثينا والتي سبقت ميلاد المسيح ٤٧٩ سنة.

وبعضهم الآخر يرجعها إلى الانبياء والرسل وبالذات إلى التعاليم السماوية التي جاءت في الديانات السماوية الثلاث. والذي يعنينا في هذه الدراسة هو حقوق الانسان في الشريعة الاسلامية من خلال دراسة هذه الحقوق في الفكر السياسي الاسلامي الامامي المعاصر. إذ نحاول في هذه الدراسة تبيان إعلاء الشريعة الاسلامية من قدر الانسان، فقد جعلت احترام حقوقه فضيلة وواجباً، بل أنها توعدت من يخرق هذه الحقوق بالعقاب الدنيوي والأخروي.

فجاءت هذه الدراسة لبيان أصالة حقوق الانسان في الفكر الاسلامي وفي نتاج فرقة مهمة من الفرق الاسلامية، من خلال تسليط الاضواء على آراء علماء ومفكري هذه الفرقة بعد التقديم لها، مما زامن هذا النتاج مع ما توصلت إليه الانسانية من نتاج فكري وإنساني في مجال حقوق الانسان، إبتداءً من الميثاق العالمي للأمم المتحدة والإعلان العالمي لحقوق الإنسان، حتى يومنا هذا. من خلال إستعراض أهم المواثيق الدولية المتعلقة بهذا المجال. وبذلك يكون الاطار الزمني للبحث من سنة ١٩٤٥م وماتلاها من سنين، إلا في الحالات التي اقتضت التمهيد التاريخي للموضوع فجاءت هذه الدراسة، على قلة المصادر المتخصصة، بموضوع حقوق الانسان في الفكر الامامي المعاصر، محاولة متواضعة في بناء الوعي الانساني في مجال حقوق الانسان، من خلال تناول نتاج هذه الفرقة.

أهمية الدراسة: إن تناول موضوع (حقوق الانسان في الفكر السياسي الإسلامي الإمامي المعاصر) يأتي لما لهذه الحقوق من أهمية كبيرة لكونها تمثل محور علاقات وتعامل الانسانية جمعاء ولما تواجهه تلك الحقوق من انتهاك صارخ وتشويه متعمد لصورة الإسلام والمسلمين وتصوير هذا الدين على أنه يكبل الأفكار ويخرق حقوق الإنسان، ويئد الحريات، وغير ذلك من تهم باطلة ألصقت بالدين الاسلامي، وتكمن أيضاً في بيان ان فقهاء الامامية قطعوا شوطاً كبيراً في افكارهم بموضوع حقوق الانسان، ومن ثم تسليط الاضواء على آرائهم بهذا الموضوع الجوهري وتقديمه بصورة موضوعية الى العالم.

مشكلة الدراسة: تكمن مشكلة الدراسة في توضيح الادلة المنطقية ونقل الآراء الموضوعية لعلماء ومفكري الإمامية في حقوق الانسان. وتبيان التقاطعات والاتفاقات التي تقع ما بين رأي الشريعة الاسلامية من الزاوية الفكرية للطائفة الإمامية ومفاهيم حقوق الانسان في ضوء مبادئ

حقوق الانسان في المواثيق الدولية، مما نأمل أن يحل كثيراً من الاستفهامات التي تطرأ في الأذهان.

فرضية الدراسة: هذه الدراسة المقصود منها تبيان أن الحقوق التي ينادي بها المجتمع الدولي اليوم إنما هي من الأساسيات البديهيَّة للفكر الإسلامي عموماً والفكر الإمامي خاصةً. وبذلك يمكن أن نحتكم إلى الأدلة التي مقتضاها أن من منابع حقوق الانسان الدين الاسلامي والعقيدة الاسلامية و أن العهود والمواثيق الدولية المتعلقة بحقوق الإنسان جاءت بأغلبها متساوقة مع ما جاء به الدين الإسلامي، والنظرة الاسلامية لحقوق الانسان فضلاً على أنها تحفظ حقوق وحرية الفرد والمجتمع، تكافئ المتمسك بها في الدنيا بأن تكون حياته سعيدة في الآخرة إذ بشر الله (عز وجل) من ألتزم بحدوده، بجَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأنهار و يعاقب غير الملتزم بتلك الحدود التي منها الحقوق والحريات، وهنا يلتمس المسلمون الفرق في الالتزام بتلك الحقوق.

وحقوق الانسان في الفكر الإمامي كان لها مكانة مهمة في فكر المنتمين إلى هذه الفرقة الاسلامية، مما يشكل حالة سبق وتفوق على ما جاء من حقوق في المواثيق الدولية، ومن ثم كان الرصيد الفكري لعلماء الإماميَّة في مجال حقوق الانسان قد ساهم في بناء حضارة إنسانية تحترم هذه الحقوق وتمنع انتهاكها.

منهجية الدراسة: من البديهي في مثل هذه الدراسة أن نعتمد المنهج التاريخي في تناول الفكر الإمامي، مستعينين بين آونة وأخرى بالمنهج التحليلي، إذ تكمن الحاجة الى المنهج التاريخي لدراسة سيرة الرسول والائمة (صلوات الله عليهم) التي كانت المادة الأساسية لمفكري الإمامية المعاصرين في ما يخص مواقفهم من حقوق الانسان بأقسامها المدنية والسياسية وكذلك الاقتصادية والاجتماعية والثقافية فضلاً على حقوق الإنسان المستجدة. ثم نوازنها بالمواثيق الدولية لحقوق الانسان.

هيكلية الدراسة : عقدت دراسة موضوع (حقوق الانسان في الفكر السياسي الاسلامي الامامي المعاصر) في مبحث تمهيدي وثلاثة فصول .تضمن المبحث التمهيدي الحديث عن ماهية حقوق الانسان والتعريف بالحق لغةً واصطلاحاً مع بيان أهم النظريات العالمية المفسرة لمعنى الحق. وكان الفصل الاول بعنوان (الحقوق المدنية والسياسية في الفكر السياسي الامامي المعاصر)، إرصدت فيه مبحثين تضمن المبحث الاول الموقف من الحقوق المدنية أما المبحث الثاني فقد كان يحمل عنوان، الحقوق السياسية. أما الفصل الثاني فقد تناول عنوانه،(الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في الفكر السياسي الإمامي المعاصر)، تضمن المبحث الاول الحقوق الاقتصادية ، والمبحث الثاني، الحقوق الاجتماعية والثقافية. وأما الفصل الثالث فقد راقب عنوانه، (حقوق الإنسان المستجدة في الفكر السياسي الامامي المعاصر)، وقد قسم على مبحثين أيضاً تضمن المبحث الأول، الحق في التنمية والحق في بيئة نظيفة، وجسَ المبحث الثاني، الحق في السلام والحق في التضامن. ثم ختم البحث بأبرز الاستنتاجات والتوصيات التي توصل لها البحث.